

النهاية في غريب الأثر

{ حسن } ... في حديث الإيمان [قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تَعْبُدَ اللَّهَ كأنك تراه] [أراد بالإحسان الإخلاصَ وهو شَرُّطٌ في صحَّةِ الإيمان والإسلام معاً . وذلك أنَّ مَنْ تَلَفَّظَ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نيَّةٍ إخلاص لم يكن مُحْسِنًا ولا كان إيمانُهُ صحيحاً . وقيل : أراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُرَاقِبَةِ وِدُسُنِ الطاعة فإنَّ مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ أَدُسِّنَ عملَهُ وقد أشار إليه في الحديث بقوله [فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك] . (هـ) وفي حديث أبي هريرة [قال كنا عنده صلى الله عليه وسلم في ليلة طَلَمَاءَ حِنْدِسٍ وعنده الحسن والحسين فسَمِعَ تَوَلَّوْا فاطمة رضي الله عنها وهي تناديهما : يا حَسَنان يا حُسَيْنان فقال : الْحَقِيقَا بِأُمَّ كَمَا [غَلَّابَتِ أَحَدَ الاسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ كَمَا قَالُوا الْعُمَرَانِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْقَمَرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . (هـ) وفي حديث أبي رَجَاءٍ [أَذْكَرُ مَقْتَلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ عَلَى الْحَسَنِ] هو بفتحين جَبَلٍ معروف من رَمَلٍ . وكان أبو رجاء قد عمَّ سَرْمَاءَ وَثَمَانِيَّ وَعَشْرِينَ سَنَةً